دور الأخصائي النفسي المدرسي في العملية التعليمية

أ.د محمد عبد الظاهر الطيب(*)

الملخص العربى

يهدف المقال إلى التعريف بالأخصائي النفسي المدرسي ودوره في سياق العملية التعليمية، فهو يُقدم في بدايته تعريفًا شاملًا للأخصائي النفسي المدرسي، ويشير إلى أن خدماته ليست موجهة للتلاميذ الذين يعانون من بعض المشكلات النفسية والسلوكية فحسب، ولكنها توجه أيضًا للتلاميذ لاستثمار طاقتهم وتنمية جوانب الشخصية لديهم. يقوم الأخصائي النفسي المدرسي بعدة أدوار، منها اكتشاف المبدعين والمبتكرين والموهوبين؛ حيث يعقد المقابلات الشخصية مع التلاميذ وبعض المعلمين وأولياء الأمور، وباستخدام الأدوات والاختبارات المناسبة يكتشف التلاميذ المبدعين والمبتكرين في المجالات المتعددة، وكذلك الموهوبين والفائقين دراسيًّا، ويعمل على تنمية هذه الجوانب لديهم.

كذلك يعد الأخصائي النفسي المدرسي برامج تعديل السلوك بما يلائم المجتمع المدرسي واليوم الدراسي، ويتحتم على المدرسة مواجهته مثل العنف المدرسي والتأخر الدراسي، وأسباب التسرب من المدرسة.

كما أن له دورًا داخل السياق المدرسي أيضًا في تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المنظومة التعليمية، ويُعرف الدمج بأنه إتاحة الفرصة للأطفال والتلاميذ المُعاقين للانخراط في نظام التعليم كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في إطار حقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة ولإعداد التلاميذ جميعًا إعدادًا تربويًّا شاملًا، وهو أمر له إيجابياته وسلبياته، ويكون دور الأخصائي النفسي أساسيًّا لتعظيم الإيجابيات والتغلب على السلبيات والتأكد من تحقيق الشروط الواجب توافرها لنجاح التجربة.

الكلمات المفتاحية : الأخصائي النفسي المدرسي– دمج ذوي الاحتياجات الخاصة– اكتشاف الموهوبين– تعديل السلوك

(*)ا أستاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة طنطا .

The Role of The School Psychologist in The Educational Process

Prof. Dr. Mohamed Abdel-Zaher El-Tayeb(*)

Abstract:

The article aims to define the school psychologist and his role in terms of the educational process. In the beginning, the article provides a comprehensive definition of the school psychologist and indicates that the services are not only produced to students who suffer from some psychological and behavioral problems but also the services produced to show how we benefit from the students' powers and talents and how to develop their personality skills. The school psychologist has several roles, including discovering the creative, innovative and gifted students by using appropriate tools and tests, so he needs to hold the personal interviews with students, teachers, and parents, in order to develop their talents. The school psychologist also designs behavior modification programs to overcome some problems, such as school violence, academic problems, and dropping out of school. The school psychologist also has an important role in special needs Inclusion to achieve the principle of equal opportunities. Whereas inclusion is defined as "providing an opportunity for students with disabilities to engage in the education process", in line with human, children, and special needs' rights. All of these aim to prepare all students educationally, and psychologically, and the core role of the psychologist here is maximizing the positivity and minimizing the negativity, and ensuring the conditions that help to achieve the success.

Key words: school psychologist - integration of people with special needs - discovery of gifted people - behavior modification

(*) professor of mental health, Faculty of Education, Tanta University

الأخصائي النفسي المدرسي:

هو شخص مؤهل ومدرَّب يقدم الخدمات النفسية في المدرسة، والتي تتضمن الإرشاد النفسي وحل المشكلات النفسية والإسهام في العلاج النفسي لبعض المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية التي يواجهها التلاميذ والطلاب، ومن ثم فهو يتعامل مع فئات عمرية مختلفة وأشكال متباينة من المشكلات.

وهو من المفترض أن يتعاون مع كل من المعلم والأخصائي الاجتماعي ومع الطبيب المختص إذا لزم الأمر، وقد يكون واحدًا من فريق عمل يضم كل هؤلاء لتقديم الخدمة المتكاملة لمن يحتاجها من التلاميذ.

ولا بد للأخصائي النفسي المدرسي أن يعرف أن خدماته ليس موجهة للتلاميذ الذين يعانون من بعض المشكلات النفسية والسلوكية فحسب، ولكنها توجه أيضًا للتلاميذ لاستثمار طاقتهم وتنمية جوانب الشخصية لديهم.

ويستخدم الأخصائي النفسي طرقًا متعددة ونظريات متباينة في الإرشاد والعلاج النفسي، ومنها النظريات التي تستند إلى العلاج الفردي والتي تضع فنيات للعلاج الجماعي.

ويستخدم أدواتٍ ومقاييسَ واختباراتٍ نفسيةً تساعده على رسم برامجه الإرشادية والعلاجية لخفض القلق والعدائية.

الأخصائي النفسي المدرسي واكتشاف المبدعين والمبتكرين والموهوبين:

يكتشف الأخصائي النفسي عن طريق المقابلات الشخصية مع التلاميذ وبعض المعلمين وأولياء الأمور وباستخدام الأدوات والاختبارات المناسبة

التلاميذ المبدعين والمبتكرين في المجالات المتعددة، وكذلك الموهوبين والفائقين دراسيًّا، ويعمل على تنمية هذه الجوانب لديهم؛ سعيًا وراء ناء شخصية متزنة ومتكاملة وصالحة وإيجابية.

ومعنى ذلك أن الأخصائي النفسي يحتاج دومًا إلى التدريب المستمر على المناهج والطرق المستخدمة لدراسة الجوانب النفسية للتلاميذ، فضلًا عن دراسة أسباب تميُّزهم عن أقرانهم بالسلب والإيجاب، وتقويم الجوانب السلبية وتنمية الجوانب الإيجابية.

وفي كثير من الحالات يحتاج الأخصائي النفسي المدرسي إلى دراسة الحالة كطريقة للتشخيص.

ويسهم في عمليات تدريب المعلمين لتعريفهم بخصائص كل مرحلة عمرية يتعاملون معها؛ بما يساعدهم على تبسيط المفاهيم العلمية وبعض القوانين التي يدرسها التلاميذ، ويختار لهم طرق التقويم المختلفة والمناسبة، ومن ثم يحتم عليه أن يكون مُلمًّا بطرق التقويم وأساليب الامتحانات المتباينة.

كما أن عليه مسئولية في اكتشاف القيادات بين التلاميذ وتنمية هذه الإمكانات بما يخدم المؤسسة العلمية.

دور الأخصائي النفسي المدرسي في عمل برامج تعديل السلوك:

وهذه البرامج يقوم الأخصائي النفسي بإعدادها أو تطويرها بما يلائم المجتمع المدرسي واليوم الدراسي، ويتحتم على المدرسة مواجهتها، مثل العنف المدرسي والتأخر الدراسي، وأسباب التسرب من المدرسة، والتنمر، والعدائية، والسرقة المرضية، والمخاوف الاجتماعية، والتدخين والإدمان.

وبطبيعة الحال فإن برامج تعديل السلوك والإرشاد النفسي تقوم على نظريات الإرشاد والعلاج النفسي المختلفة؛ مما يستلزم وجود نقابة للمهن

النفسية تتولى التدريب المستمر والترخيص للأخصائي النفسي المدرسي لمزاولة هذه الأنشطة.

وتُستخدم هذه البرامج في التربية الخاصة لكل من يحتاجها كالمتأخرين دراسيًّا وذوي صعوبات التعلم وأيضًا المتفوقين والمبدعين وذوي الإعاقات على اختلاف نوعية الإعاقات.

كما تتضمن هذه البرامج اكتشاف ورعاية هذه المواهب والقدرات الخاصة والتعرف على ميول التلاميذ ورعاية هذه الميول وتنميتها، وقد يستلزم ذلك إعداد نشرات دورية تتضمن الإرشادات والتوجيهات.

دور الأخصائي النفسي المدرسي في تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المنظومة التعليمية:

مفهوم الدمج: هو إتاحة الفرصة للأطفال والتلاميذ المُعاقين للانخراط في نظام التعليم كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في إطار حقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة ولإعداد التلاميذ جميعًا إعدادًا تربويا شاملًا في إطار مجتمع يمثل المجتمع الأصلي الطبيعي دون محاولة عزل أي فئة، وكأننا نعدهم للحياة في مجتمع غير طبيعي وغير موجود في الواقع المعاش.

أهداف الدمج:

- إتاحة الفرصة للأطفال المُعاقين للانخراط في الحياة العادية.
- تحقيق تكافؤ الفرص للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الأطفال.
- إتاحة الفرصة لغير المُعاقين للتعرف على الأطفال المُعاقين عن قُرب

وتقدير مشكلاتهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة.

- استيعاب أكبر نسبة ممكنة من الأطفال المُعاقين الذين لا تتوافر لديهم فرص التعليم، ولذلك بُعد اقتصادي لا يمكن تجاهله إلى جانب البعد النفسي والاجتماعي القانوني.

أنواع الدمج:

الدمج المكاني: وهو ترك جميع التلاميذ العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسة التعليمية بينما تكون لكل فئة إلى جانب البرامج التعليمية المشتركة، غرف مصادر المعرفة التي يذهب إليها تلاميذ كل فئة من الفئات عند الضرورة لتلقي ما يصعب استيعابه خلال وجودهم مع زملائهم في البرامج العادية.

ويستلزم ذلك وجود معلم مساعد متخصص في تعليم كل فئة من هذه الفئات، إلى جانب المعلم الأصلي للفصل أو المادة بشرط عدم وجود أكثر من نوعين من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في كل فصل إلى جانب التلاميذ العاديين.

الدمج الاجتماعي: وهو التحاق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية في الأنشطة المدرسية المختلفة كالرحلات والتربية والرياضية والتربية الفنية والموسيقية والأنشطة الاجتماعية الأخرى، وكذلك إعطاء الفرصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج في مختلف أنشطة وفاعليات المجتمع وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا فاعلين وإيجابيين ويضمن لهم حق العمل باستقلال وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات.

كل ذلك يعني أن لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة إيجابياته وله أيضًا سلبيات، ومعنى ذلك فإن دور الأخصائي النفسي المدرسي يكون أساسيًّا لتعظيم الإيجابيات والتغلب على السلبيات والتأكيد من تحقيق الشروط الواجب توافرها لنجاح التجربة تحت إشراف الأخصائي النفسي المدرسي.